مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (١٠) العدد (٤) ٢٠٢٦
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (10) No. (4) 2026

الأَثر النَّحْوي في تَعْزيز المعنى البَلاغيّ
دراسةٌ تحليليَّةٌ في العلاقة التَّكامليَّة بَيْن التركيب النَّحويّ والدّلالة البَلاغيَّة

د. مهنَّد سمير بيازيد*

(تاريخ الإيداع ١٢/٤ /٢٠٢٥. قُبِل للنشر في ٢/٩ /٢٠٢٦)

□ ملخّص □

يتناول هذا البحث العلاقةَ الوثيقة بَيْن النَّحْو والبلاغة في التراث اللغوي العربي، مُبيّناً كيف يُسهم النظام النحوي في تعزيز المعاني البلاغية وإثرائها. وينطلق البحث من فرضية مفادها أنَّ النحو ليس مجرَّد قواعد صورية لضبط أواخر الكلمات، بل هو أداةٌ دلاليةٌ فاعلة تُسهم في إنتاج المعنى وتوجيهه. وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الظواهر النحوية ذات الأثر البلاغي، كالتقديم والتأخير، والحذف والذكر، والتعريف والتنكير، مع الاستشهاد بنماذج من القرآن الكريم والشعر العربي. وخلص البحث إلى أنَّ النحو والبلاغة يُشكِّلان وحدةً متكاملة، وأنَّ نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني تُمثِّل التجسيد الأمثل لهذا التكامل.

الكلمات المفتاحية :النحو، البلاغة، علم المعاني، نظرية النظم، التقديم والتأخير، الحذف والذكر.

* دكتوراه في اللغة العربية وآدابها (النحو والصرف)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة دمشق.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (١٠) العدد (٤) ٢٠٢٦
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (10) No. (4) 2026

The Grammatical Impact on Enhancing Rhetorical Meaning An Analytical Study of the Integrative Relationship between Syntactic Structure and Rhetorical Semantics

Dr. Mohanad Samir Byazeed*

(Received 4/12 /2025. 9 /2/2026)

□ ABSTRACT□

This study explores the close relationship between grammar and rhetoric in the Arabic linguistic tradition, demonstrating how the grammatical system enhances and enriches rhetorical meanings. It proceeds from the assumption that grammar is not merely a set of formal rules governing word endings, but rather an active semantic tool that contributes to the production and orientation of meaning. The research adopts a descriptive–analytical approach in examining grammatical phenomena with rhetorical impact—such as fronting and delaying, ellipsis and explicit mention, definiteness and indefiniteness—supported by examples from the Qur'an and classical Arabic poetry. The study concludes that grammar and rhetoric constitute an integrated unit, and that ʿAbd al-Qāhir al-Jurjānī's theory of *nazm* represents the most complete embodiment of this integration.

Keywords: grammar, rhetoric, ʿilm al-maʿānī, theory of *nazm*, fronting and delaying, ellipsis and explicit mention.

*PhD in Arabic Language and Literature (Syntax and Morphology)، Faculty of Arts and Humanities, University of Damascus.

المُقَدّمَة

تميّزت العربية عبر تاريخها بخصائص لغوية وبنيوية فريدة، جعلتها تمتلك قدرة عالية على التعبير الدقيق واستيعاب المعاني وتوليدها في مختلف البيئات الثقافية، ومن أبرز هذه الخصائص ذلك التلاحم بين مستوياتها اللغوية المختلفة، ولا سيَّما بين المستويَيْن النَّحْويّ والبَلاغيّ. فالنحو العربي لم يكن في تصوُّر واضعيه الأوائل علماً يُعنى بضبط أواخر الكلمات فحسب، بل كان علماً يرمي إلى فهم أسرار التركيب العربي ومعرفة دقائق المعاني المستفادة من تأليف الكلام على وجوهه المختلفة.

وقد أدرك علماء العربية منذ عصورٍ مبكّرة أنَّ ثمَّة صلةً وثيقة تربط بين النحو والبلاغة، فكان كثيرٌ منهم يجمع بَيْن العِلمَيْن في تآليفه ودراساته، ثم إنَّ النحو العربي في أصوله الأولى كان يرمي إلى فهم النص وإدراك أسراره، ولم يكن مقتصرًا على الجانب الإعرابي الشكلي[١]، ولم يكن الفصل بينهما إلَّا في مراحل متأخِّرة حين غلب التخصُّص الدقيق على مناهج التأليف. غير أنَّ هذا الفصل الاصطلاحي لم يُلغِ تلك العلاقة الجوهرية التي تجعل من النحو رافداً أساسيًّا للدرس البلاغي، ومن البلاغة غايةً سامية يسعى النحو إلى تحقيقها.

وتنبع أهمية هذا البحث من كونه يُعالج قضيةً محورية في الدرس اللغوي العربي، وهي قضية التكامل المعرفي بين علوم العربية، في وقتٍ سادت فيه النظرة التجزيئية التي تُعامل كلَّ علمٍ بمعزلٍ عن غيره. كما يُسهم البحث في إبراز البُعد الدلالي للنحو العربي، ذلك البُعد الذي أهملته كثيرٌ من الدراسات الحديثة حين اقتصرت على الجانب الشكلي من القواعد النحوية.

وتتمحور إشكالية البحث حول التساؤلات الآتية: كيف يُسهم النظام النحوي في إنتاج المعنى البلاغي ؟ وما الظواهر النحوية ذات الأثر البلاغي البارز ؟ وكيف تعامل علماء العربية مع هذه العلاقة بين النحو والبلاغة ؟

ويهدف البحث إلى تحقيق جملةٍ من الأهداف، أبرزها: بيان العلاقة التكاملية بين النحو والبلاغة في التراث اللغوي العربي، وإبراز الأثر الدلالي للظواهر النحوية في تعزيز المعاني البلاغية، والكشف عن إسهامات العلماء العرب في هذا الميدان.

وقد اقتضت طبيعة البحث اعتماد المنهج الوصفي التحليلي؛ إذ يُوصَف الموضوع وتُحلَّل عناصره ويُستشهَد عليها بالشواهد المناسبة.

١ انظر: في النحو العربي – نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م، ٤٥–٤٨.

أوَّلًا: العلاقة بَيْن النَّحْو والبَلاغة (المَفْهوم والتَّأصيل)

• مفهوم النحو والبلاغة

النحو في اللغة يدلُّ على القصد والاتجاه، يُقال: نحوتُ نحوَه؛ أي: قصدْتُ قصدَه. وفي الاصطلاح عُرِّف بأنّه: علمٌ يُعرَف به أحوال أواخر الكلم من حيثُ الإعرابُ والبناء[١]. غير أنَّ هذا التعريف الاصطلاحي يقتصر على الجانب الشكلي للنحو، وثمَّة تعريفاتٌ أوسع تُبرز البُعد الدلالي، منها قول ابن جنّي (ت٣٩٢هـ): "هو انتحاء سَمْت كلام العرب في تصرُّفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة"[٢].

أمَّا البلاغة فهي في اللغة من بَلَغَ؛ أي: وصل إلى الغاية ونهى إلى المقصود. وفي الاصطلاح عرَّفها البلاغيون بأنّها: مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته[٣]. وهذا التعريف يُشير إلى أنَّ البلاغة تتجاوز صحَّة التركيب اللغوي إلى ملاءمته للمقام الذي يُقال فيه.

• الجذور التاريخية للعلاقة بين النحو والبلاغة

لقد نشأ النحو والبلاغة من رحمٍ واحدة، إذ كان الدافع إلى نشأتهما معًا هو القرآن الكريم وفهم أسراره. ولمَّا كان القرآن الكريم هو المحرِّك الأساسي لنشأة الدراسات اللغوية، فقد نشأت هذه العلوم متداخلةً، وكان من الطبيعي أن يكون العلماء الأوائل ذوي اختصاصاتٍ متعدِّدة يجمعون بين علوم مختلفة[٤].

وقد كان النحاة الأوائل يجمعون بين النحو والبلاغة في دراساتهم، فسيبويه (١٨٠هـ) في كتابه الذي يُعدُّ أوَّل مؤلَّفٍ نحوي وصل إلينا كاملاً، لم يكتفِ ببيان قواعد الإعراب، بل تعرَّض لكثيرٍ من المسائل الدلالية والبلاغية، يقول أبو إسحاق الشاطبي (٧٩٠هـ): "كتاب سيبويه يُتعلَّم منه النظر والتفتيش، والمراد بذلك أنَّ سيبويه وإن تكلَّم في النحو، فقد نبَّه في كلامه على مقاصد العرب وأنحاء تصرُّفاتها في ألفاظها ومعانيها، ولم يقتصر فيه على بيان أنَّ الفاعل مرفوع والمفعول منصوب ونحو ذلك، بل هو يُبيّن في كلِّ بابٍ ما يليق به، حتى إنَّه احتوى على علم المعاني والبيان"[٥].

• التكامل بين النحو والبلاغة

يرى كثيرٌ من الدارسين أنَّ العلاقة بين النحو والبلاغة علاقة تكامل وتواصل، لا علاقة انفصال وتباين. فالنحو ينظر في تركيب الكلام من حيثُ الصحَّة والاستقامة، أمَّا البلاغة فتبدأ من حيثُ ينتهي النحو، لأنَّها تتجاوز الصحَّة والاستقامة إلى الجودة والرداءة والفروق والدقائق بين ضروب النظم المختلفة[٦].

ويُمكن تصوير هذه العلاقة بأنَّ النحو يضع القواعد الأساسية لتركيب الجملة العربية، فيُحدِّد مواقع عناصرها ووظائفها النحوية، بينما تأتي البلاغة لتكشف عن الأسرار الجمالية والدلالية الكامنة في اختيار تركيبٍ على آخر، مع أنَّ كليهما صحيحٌ نحويًّا. فالنحو والبلاغة يُمثّلان وجهين لعملة واحدة، فالنحو يدرس المبنى، والبلاغة تدرس المعنى[٧]،

---

١ انظر: دليل الطالبين لكلام النحويين، مرعي الحنبلي، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية، الكويت، ٢٠٠٩م، ١٢، ١٨.

٢ الخصائص، لابن جنّي، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، القاهرة، ٣٤/١.

٣ الإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، ٤١/١.

٤ انظر: البلاغة تطوُّر وتاريخ، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٩، ١٩٩٥م، ٩ وما بعدها. والمدخل إلى النحو والبلاغة في إعجاز القرآن الكريم، عمار ساسي، عالم الكتب الحديث، إربد، ط١، ٢٠٠٧، ١٥ – ٢٧.

٥ الموافقات، للشاطبي، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، تقديم بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن عفّان، ط١، ١٩٩٧م، ٥٤/٥.

٦ انظر: علم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥م، ص ١٠ وما بعدها.

٧ انظر: اللغة العربية مبناها ومعناها، تمّام حسّان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م، ١٨ – ١٩، ٣٣٦ – ٣٣٧.

فقولنا: "جاء زيدٌ" و"زيدٌ جاء" كلاهما صحيحٌ من الناحية النحوية، لكنَّ البلاغة تكشف أنَّ ثمَّة فرقًا دلاليًّا بينهما، فالجملة الفعلية تدلُّ على التجدُّد والحدوث، بينما الجملة الاسمية تدلُّ على الثبوت والاستمرار[١].

ثانيًا: نظريَّة النَّظْم عند عبد القاهر الجرجانيَ (٤٧١هـ) (الأساس النَّحويّ للبلاغة)

• التعريف بنظرية النظم

تُعدُّ نظرية النظم التي صاغها الإمام عبد القاهر الجرجاني في كتابه (دلائل الإعجاز) أعظم إنجازٍ في تاريخ البلاغة العربية، وهي تُمثِّل التجسيد الأمثل للعلاقة التكاملية بين النحو والبلاغة؛ إذ عرَّفها بأنها: "تعليق الكَلِم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسببٍ من بعض"[٢].

ويُوضِّح الجرجاني أنَّ وجوه التعلُّق ثلاثة: تعلُّق اسمٍ باسم، وتعلُّق اسمٍ بفعل، وتعلُّق حرفٍ بهما. وهذه الوجوه ليست سوى أبواب النحو ومسائله، وهذا ما يُؤكِّد أنَّ النظم في جوهره قائمٌ على أساسٍ نحوي.

• الأساس النحوي لنظرية النظم

يُصرِّح الجرجاني بأنَّ النظم ليس إلا توخِّي معاني النحو في معاني الكلم، فيقول: "واعلم أنْ ليسَ (النظم) إلَّا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه (علم النحو)، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نُهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رُسمت لك فلا تُخِلُّ بشيءٍ منها"[٣].

ويُؤكِّد الجرجاني أنَّ الفضل والمزية في الكلام إنَّما يرجعان إلى معاني النحو والوجوه والفروق التي من شأنها أن تكون فيه، فيقول: "مدار أمر النظم على معاني النحو وعلى الوجوه والفروق التي من شأنها أن تكون فيه"[٤]. وبهذا يكون الجرجاني قد أسَّس نظريته البلاغية على قاعدةٍ نحوية راسخة، فلا بلاغة دون نحو، ولا نظم دون معاني النحو.

ولم تكن نظرية النظم وليدة فكر الجرجاني وحده، بل سبقته إرهاصات ممهدة أسهمت في تشكيل ملامحها الأولى. فقد أشار أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه "مجاز القرآن" إلى العلاقة بين التراكيب اللغوية والمعاني، كما تناول الرماني النحوي في رسالته "النكت في إعجاز القرآن" مسألة الفصاحة وربطها بالتأليف والنظم، إضافة إلى إسهامات الجاحظ الذي أكد أن المعاني مطروحة في الطريق وأن الفضل إنما يكون في جودة اللفظ وحسن السبك. وقد مهدت هذه الجهود المتفرقة الطريق أمام الجرجاني ليجمع شتاتها ويصوغها في نظرية متكاملة قائمة على أن الإعجاز كامن في النظم وتوخي معاني النحو[٥].

---

١ انظر: الإيضاح ١١٠/٢.

٢ دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٤م، ص٥٥.

٣ المصدر السابق ٨١.

٤ دلائل الإعجاز ٨٦.

٥ انظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨، ٢/١، ٨، ١٧ – ١٨، ٢٧٩، والنكت في إعجاز القرآن، للرّمّاني، تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٧٦، ٧٥، ٩٥، ٩٧، والبيان والتبيين، للجاحظ، قدّم له وبوّبه وشرحه د. علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٢، ١١/١، ٨٢،٨٧، ١٩٨/٣، وبلاغة القرآن ونظمه عند الجاحظ، صليحة بلخيري، مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، جامعة العلوم الإسلامية – الجزائر، المجلد ٩، العدد ١، ٢٠٢٢، ٧٨-٨٩.

- **أثر نظرية النظم في الدرس البلاغي**

أحدثت نظرية النظم ثورةً في الدرس البلاغي العربي؛ إذ ربطت بين الشكل والمضمون، وبين التركيب والدلالة، وبين النحو والبلاغة، وأصبحت هذه النظرية أساسًا لعلم المعاني الذي يدرس أحوال التراكيب العربية من حيثُ مطابقتُها لمقتضى الحال.

وقد وصف الدارسون المحدثون نظرية النَّظْم بأنَّها سبقت كثيرًا من النظريات اللغوية الحديثة، حتى قيل إنَّ فكرة البنية العميقة والبنية السطحية التي نادى بها نعوم تشومسكي لها جذورٌ في نظرية الجرجاني[1]. وتبدو نظرية النظم بمنزلة إرهاصٍ مبكّرٍ للدراسات الأسلوبية الحديثة؛ إذ تجمع بين التحليل اللغوي الدقيق والذوق الأدبي المميَّز في إطار منهجي متكامل[2].

ثالثًا: الظواهر النَّحْويَّة ذات الأثر البلاغي

- **التقديم والتأخير**

يُعَدّ التقديم والتأخير من الظواهر النحوية ذات الأثر البلاغي البيّن؛ إذ تستند الجملة العربية في أصل بنائها إلى ترتيب مألوف، كتقدّم الفعل على الفاعل، وابتداء الجملة بالمبتدأ قبل الخبر. غير أنّ هذا النسق قد يُخالَف حين يقتضي السياق إفادة معنًى مخصوص أو أداء وظيفة بلاغية معيّنة. وقد أشار سيبويه إلى هذا المبدأ دلالةً وتنبيهًا حين قال: «كأنّهم يقدّمون الذي بيانُه أهمُّ لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعًا يُهِمّانهم ويَعنيانهم»[3]، وفي هذا النصّ بيانٌ واضح بأنّ التقديم إنما يُراد به الإبراز والعناية. وقد سار البلاغيّون من بعده على هذا الفهم، فعمّقوا النظر في آثار التقديم والتأخير الدلالية، وكشفوا عمّا تُحدِثه هذه الظاهرة من توجيه للمعنى وتخصيب للدلالة وتوسيع لآفاق التأويل.

ومن الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير[4]:

- **التخصيص والقصر**: يتجلّيان بوضوح في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]؛ إذ قُدِّم المفعول به (إيَّاك) على الفعل لإفادة الاختصاص؛ أي: نخصُّك وحدَك بالعبادة والاستعانة.
- **التشويق**: كقول الشاعر أبي العلاء المعري :

والذي حارت البريَّة فيه *** حيوانٌ مُستحدَثٌ من جماد

فقُدِّم المسند إليه واتَّصل به ما يدعو إلى العجب (حارت البريَّة فيه)، وهذا ما يُثير في النفس تشويقًا ويدفعها إلى معرفة الخبر المتأخِّر.

---

١ انظر: دراسة نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني والاستبدال عند نعوم تشومسكي، إعداد تواتي داية وتاريكت كهينة، رسالة ماجستير، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية – الجزائر، ٢٠١٦، ٣١.

٢ انظر مثلًا: البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٤م، ط١، ٢٦٠.

٣ الكتاب ٣٤/١، وانظر: دلائل الإعجاز ١٠٧/١، ٦٠٥.

٤ انظر: الكشَّاف، للزمخشري، ضبطه وصححه ورتّبه مصطفى حسين أحمد، دار الريان بالقاهرة، ودار الكتاب العربية ببيروت، ط٣، ١٩٨٧م، ٣/١، ٣٤٣/١، والإيضاح ٥٠/٢ وما بعدها، ١٣٦/٢، وجواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، ضبط وتدقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩م، ١٢٣–١٢٩، ١٣٦، ودلالات التراكيب؛ دراسة بلاغية، محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٤، ٢٠١٠م، ١٧٠، ١٧٢–١٧٣، وعلم المعاني ١٣٧ وما بعدها.

- **التعظيم:** ويظهر التعظيم في تقديم لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ١٨]، تعظيماً لله تعالى وتبرُّكًا باسمه.
- **التنبيه على أنَّ المتقدِّم خبرٌ لا نعت:** كقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦]، حيث قُدِّم الخبر (لكم) لدفع توهُّم أنَّه نعتٌ للنكرة.

- **الحذف والذكر:**

الحذف ظاهرةٌ نحوية لها آثارٌ بلاغية عميقة، وقد وصفه الجرجاني بقوله: "هو بابٌ دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيهٌ بالسحر، فإنَّك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمَّ ما تكون بياناً إذا لم تُبِن"[١].

ومن دواعي الحذف البلاغية[٢]:

- **الإيجاز** :وهو من أبرز سمات البلاغة العربية؛ إذ يدلُّ على قوَّة الصياغة وإحكام التركيب، كقولهم: "أهلاً وسهلاً"؛ أي: جئتَ أهلاً ونزلتَ مكاناً سهلاً.
- **تعجيل المسرَّة** :كقولك لمن ينتظر نتيجة: "نجحَ"، تُريد: ابنُك نجح، فتحذف المسند إليه تعجيلاً بذكر ما يُفرح ويسرُّ.
- **إثارة الذهن** :فالحذف يُحرِّك ذهن المتلقِّي ويدفعه إلى التأمُّل والتفكير في المحذوف، وهذا ما يُعمِّق أثر الكلام في نفسه.

ومن الشواهد القرآنية على بلاغة الحذف حذف الفعل إيجازًا واختصارًا لدلالة السياق كقوله تعالى: ﴿ناقة الله وسقياها﴾ الشمس ١٣؛ أي: احذروا[٣]. وحذف جواب الشرط لأن وصف النعيم لا يُحاط به تفخيمًا وتعظيمًا كقوله تعالى: ﴿حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها﴾ الزمر ٧٣[٤].

- **التعريف والتنكير**

التعريف والتنكير ظاهرتان نحويّتان لهما دلالاتٌ بلاغية متنوِّعة. فالأصل في المسند إليه أن يكون معرفةً لأنه المحكوم عليه، والحكم على المجهول لا يُفيد[٥]. غير أنَّ التنكير قد يُؤتى به لأغراضٍ بلاغية منها[٦]:

- **التعظيم:** كقوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة: ٧٢]؛ إذ نُكِّر (رضوان) للتعظيم؛ أي: رضوانٌ عظيمٌ لا يُدرَك كنهه.
- **التحقير:** كقولك في ذمِّ شخص: (إنَّه رجلٌ)، تُريد تحقيره وبيان أنَّه لا يستحقُّ أن يُذكر اسمه.
- **التكثير:** كقولهم: إنَّ لَهُ لَإِبِلًا وَبَقَرًا؛ إذ يدلُّ التنكير على الكثرة، وحمل الزمخشري التنكير في قوله تعالى: ﴿... إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ...﴾ [الأعراف ١١٣/١٦٤] عليه.

---

١ دلائل الإعجاز ١٤٦/١.

٢ انظر: دلائل الإعجاز ١٤٨/١-١٥٠، والإيضاح ٤/٢ وما بعدها.

٣ انظر: تفسير ابن كثير، تحقيق مصطفى السيد محمد وغيره، مؤسسة قرطبة، مصر، ط١، ٢٠٠٠، ٣٧٠/١٤.

٤ انظر: الكشاف ١٤٦/٤-١٤٧.

٥ انظر: النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق، حسن إسماعيل عبد الرزاق، دار الطباعة، مصر، ط١، ١٩٨٣م، ٢٠٩. وأساليب بلاغية، أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات، الكويت، ط١، ١٩٨٠م، ١٤٣.

٦ انظر: الإيضاح ٣٥/٢ وما بعدها، وأساليب بلاغية ١٥٦-١٥٧، والبلاغة العربية، تأليف عبد الرحمن حبنَّكة، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٩٦م، ٣٩٦/١-٤١٠.

➢ **التقليل:** كقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ [مريم: ٤٥]؛ إذ نُكِّر (عذاب) للتقليل؛ أي: قليلٌ من عذاب الرحمن.

أمَّا التعريف فيكون بوسائل متعدِّدة: الإضمار، والعلَمية، والإشارة، والموصولية، والتعريف بأل. ولكلِّ وسيلةٍ دلالاتها البلاغية الخاصَّة. فالتعريف بالإضمار يكون لإحضار المعنى في ذهن السامع، والتعريف بالإشارة يكون للتعظيم أو التحقير بحسب السياق، والتعريف بالموصول يكون لبيان وجه بناء الخبر أو للتعظيم أو التهويل[١].

- **الفصل والوصل**

الفصل والوصل بابٌ من أدقّ أبواب البلاغة وأخفاها، حتّى قيل: "البلاغة ... معرفة الفصل من الوصل"[٢]. والمراد بالوصل عطف جملةٍ على أخرى بالواو، والفصل ترك هذا العطف.

وقد بيَّن البلاغيون أنَّ الفصل يكون في مواضع منها: كمال الاتصال بين الجملتين، وكمال الانقطاع، وشبه كمال الاتصال. أمَّا الوصل فيكون حين تتوسَّط الجملتان بين الكمالين ويكون هناك جامعٌ بينهما. ومن الشواهد على الفصل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة: ١٤]؛ إذ فُصلت جملة (إنما نحن مستهزئون) عن جملة (إنا معكم)؛ لأنَّها بمنزلة التوكيد لها[٣].

رابعًا: علم المعاني (ثمرة التكامل بين النحو والبلاغة)

- **تعريف علم المعاني ونشأته**

علم المعاني هو العلم الذي يُبحث فيه عن أحوال اللفظ العربي التي بها يُطابق مقتضى الحال[٤]. وهو يدرس الجملة العربية من حيثُ التقديمُ والتأخير، والحذف والذكر، والتعريف والتنكير، والقصر، والفصل والوصل، والإيجاز والإطناب.

ويُنسب تأسيس علم المعاني إلى الإمام عبد القاهر الجرجاني (٤٧١ هـ) الذي وضع أصوله في كتابيه (دلائل الإعجاز) و(أسرار البلاغة)، ثم جاء من بعده السكَّاكي (٦٢٦هـ) فأعاد صياغة هذا العلم في كتابه (مفتاح العلوم)، وجعله قسمًا من أقسام البلاغة الثلاثة: المعاني والبيان والبديع٥، ثم أتى الخطيب القزويني (٧٣٩هـ) فاختصر مباحث البلاغة من (مفتاح العلوم) في كتابه (تلخيص المفتاح)، ثم شرحه في كتابه (الإيضاح في علوم البلاغة)، فصار هذان الكتابان عمدة الدارسين ومحور الشروح والحواشي في علوم البلاغة العربية.

- **موضوعات علم المعاني وصلتها بالنحو**

يتناول علم المعاني جملةً من الموضوعات التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالنحو، ويُمكن إجمالها فيما يأتي[٦]:

➢ **أوَّلاً: أحوال الإسناد الخبري** :ويُبحث فيه عن أغراض الخبر، وأحوال المسند إليه من حيثُ الحذفُ والذكر والتعريف والتنكير والتقديم والتأخير، وأحوال المسند من الوجوه نفسها.

---

١ انظر: الإيضاح ٩/٢ وما بعدها، وأساليب بلاغية ١٥٢-١٥٥، والبلاغة العربية ٣٩٦/١-٤١٠.

٢ دلائل الإعجاز ٢٢٢/١.

٣ انظر: الإيضاح ١٠١/٣، وأساليب بلاغية ١٨٤-١٩٦، وعلم المعاني ١٦٠، والبلاغة العربية ٥٥٧/١-٥٩٥.

٤ مفتاح العلوم، للسكَّاكي، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م، ص ١٦١.

٥ المصدر السابق ١٦٢.

٦ انظر: علم المعاني ٢٣-٢٤، والبلاغة العربية ١٣٧/١-١٣٨.

- **ثانياً: أحوال متعلّقات الفعل** :ويُبحث فيه عن أحوال المفاعيل والحال والتمييز وغيرها من المتمِّمات.
- **ثالثاً: القصر** :ويُبحث فيه عن طرقه وأقسامه وأغراضه البلاغية.
- **رابعاً: الإنشاء** :ويُبحث فيه عن أقسامه من أمرٍ ونهيٍ واستفهامٍ وتمنٍّ ونداء، وما يخرج إليه كلٌّ منها من الأغراض البلاغية.
- **خامساً: الفصل والوصل** :ويُبحث فيه عن مواضع العطف بالواو ومواضع تركه.
- **سادساً: الإيجاز والإطناب والمساواة** :ويُبحث فيه عن أحوال اللفظ من حيثُ قلَّتُه وكثرته بالنسبة إلى المعنى.

فهذه الموضوعات جميعها تنطلق من أساس نحوي؛ إذ لا يمكن فهم التقديم والتأخير دون معرفة الترتيب الأصلي لعناصر الجملة، كما لا يمكن إدراك بلاغة الحذف دون إدراك ما حُذف ووظيفته النحوية. ويعزز هذا الطرح تعريف السكاكي لعلم المعاني في كتابه مفتاح العلوم؛ إذ يقول: "إنَّه تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"[1].

ويكشف هذا التعريف بوضوح عن البعد النحوي لعلم المعاني، إذ يركّز على تراكيب الكلام والإسناد والإفادة، وهي مفاهيم نحوية في أصلها. ومن هنا يمكن القول: إن علم المعاني في جوهره علم نحوي، وأن الفصل بينه وبين النحو يُعدّ فصلًا تعسفيًّا لا يستند إلى أساس منهجي سليم. ومن ثمَّ، يصبح النظر إلى علم المعاني باعتباره امتدادًا تحليليًّا للنحو ضرورة منهجية؛ إذ يجمع بين دراسة البنية اللغوية ودراسة الدلالة بطريقة متكاملة، بما يعكس العلاقة التكاملية بين الشكل والمعنى في اللغة العربية.

- **الخبر والإنشاء بَيْن النَّحْو والبلاغة**

التفريق بين الخبر والإنشاء من المسائل التي يشترك فيها النحو والبلاغة، غير أنَّ منظور كلٍّ منهما يختلف عن الآخر. فالنحوي ينظر إلى الجملة من حيثُ تركيبُها وإعراب عناصرها، بينما البلاغي ينظر إليها من حيثُ مطابقتُها لمقتضى الحال[2].

فالجملة الخبرية عند البلاغيين هي التي يُمكن وصف قائلها بالصدق أو الكذب، أمَّا الإنشائية فهي التي لا يُمكن وصف قائلها بذلك. وللخبر أغراضٌ متعدِّدة منها: إفادة المخاطب الحكم (الفائدة)، وإعلامه بأنَّ المتكلِّم عالمٌ بالحكم (لازم الفائدة)، والاسترحام، والتحسُّر، والفخر، وغيرها[3].

كما أنَّ الخبر يختلف باختلاف حال المخاطب من حيث خلوُّ ذهنه أو تردُّده أو إنكاره، فيكون ابتدائياً أو طلبياً أو إنكارياً. وهذا التقسيم يقوم على أساسٍ نحوي، إذ يتعلَّق بأدوات التوكيد التي تُضاف إلى الجملة بحسب حال المخاطب[4].

خامسًا: نماذج تطبيقية من القرآن الكريم والشعر العربي

- **نماذج من القرآن الكريم**

- **النموذج الأوَّل:** قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ [طه: ١٧]

في هذه الآية الكريمة نجد جملةً من الظواهر النحوية ذات الأثر البلاغي:

---

١ مفتاح العلوم ١٦١.

٢ انظر: الكتاب ١/٢٣-٢٤، ١٣٤، والإيضاح ٥٢.

٣ انظر: مفتاح العلوم ١٦٤-١٦٦، ١٧٠-١٧١، وعلم المعاني ٧٠.

٤ انظر: الإيضاح ١/٥٩ وما بعدها.

- استخدام اسم الإشارة (تلك) بدلاً من الضمير أو الاسم الظاهر، وذلك للتقريب والتأنيس؛ إذ السؤال استئناسيٌّ لا استعلامي، فالله تعالى يعلم ما بيد موسى.
- تقديم (ما تلك بيمينك) على المنادى (يا موسى)، وذلك للاهتمام باليمين التي ستكون آيةً عظيمة، وإظهارها قبل ذكر المنادى حتى تكون محور الحدث.
- النداء بـ (يا) يحمل دلالة بلاغية على التعظيم والتشريف والتكريم في سياق الخطاب الإلهي لموسى عليه السلام[1].

➢ **النموذج الثاني** :قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ١-٣]

في هذه الآيات عدَّة ظواهر نحوية بلاغية:

- إضمار الضمير (الهاء) في (أنزلناه) دون تقدُّم مرجع ظاهر، وذلك للتعظيم، فالقرآن لا يحتاج إلى ذكر اسمه لأنه حاضرٌ في الأذهان.
- إظهار (ليلة القدر) في موضع الإضمار في الآية الثالثة، وذلك للتفخيم والتعظيم وزيادة التقرير.
- تنكير (شهر) في (ألف شهر) للتعظيم؛ أي: من ألف شهرٍ عظيم[2].

➢ **النموذج الثالث:** قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى * وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ [الليل: ١-٣]

في هذه الآيات تقديم (الليل) على (النهار)، و(الذكر) على (الأنثى)، وَفْق نسقٍ دلاليٍّ مقصود، يقوم على اعتبارات وجودية لا زمنية؛ إذ إنّ تقديم (الليل) على (النهار) يستند إلى البنية الوجودية للكون، باعتبار أن الظلمة تمثّل عدم النور، وأن النور وجود، والعدم متقدّم رتبةً على الوجود من حيث التكوين الوجودي لا النظام الزمني التعاقبي. أمّا تقديم (الذكر) على (الأنثى)، فجاء على الأصل البنيوي المعهود في الاستعمال العربي والنسق القرآني؛ إذ يُعدّ التذكير أصلًا والتأنيث فرعًا[3].

- **نماذج من الشعر العربي**

➢ **النموذج الأوّل:** قول امرئ القيس[4]:

وَقَدْ أَغْتَدي، والطَّيْرُ في وُكناتِها *** بمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوابِدِ هَيْكَلِ

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مُدبِرٍ معاً *** كَجُلمودِ صَخرٍ حَطَّهُ السَّيلُ مِن عَلِ

في هذا البيت حُذف الموصوف (فرسٍ) وأُقيمت الصفات مقامه؛ وذلك للدلالة على تمكُّن هذه الصفات من الموصوف حتى صارت هي الأصل وصار هو الفرع. كما أنَّ تتابع الصفات دون عاطفٍ يدلُّ على السرعة والتلاحق، وهو ما يُناسب وصف الفرس في الكرِّ والفرِّ[1].

---

١ انظر: تفسير الطبري، تحقيق عبد الله التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م، ٢٩٢/١٨، والكشاف ٨٩/١، ٥٧/٣.

٢ انظر: الكشاف ٧٨٠/٤، وتفسير الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ٦٤/١، وتفسير الألوسي، ضبطه وصححه علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤م، ٤١٢/١٥.

٣ انظر: الكشاف ٧٦١/٤، وتفسير الرازي ٤٨١/٦، ١٨١/٣١-١٨٢، وتهافت الفلاسفة ١١٠.

٤ ديوانه ٥٤.

➢ **النموذج الثاني:** قول المتنبي[٢]:

على قَدرِ أهلِ العَزمِ تأتي العَزائمُ *** وَتأتي عَلى قَدرِ الكِرامِ المَكارِمُ

في هذا البيت قُدِّم الجار والمجرور (على قدر أهل العزم) على الفاعل (العزائم)؛ وذلك للاهتمام بالتناسب بين العزائم وأصحابها، فالعزائم الكبيرة لا تصدر إلا من أصحاب العزائم الكبار. كما أنَّ البدء بهذا التقديم يُثير في نفس المتلقِّي ترقُّبًا وتشويقًا[٣].

➢ **النموذج الثالث:** قول أبي تمام[٤]:

السَّيفُ أَصدَقُ أَنباءً مِنَ الكُتُبِ *** في حَدِّهِ الحَدُّ بَينَ الجِدِّ وَاللَّعِبِ

في هذا البيت جُعِل المبتدأ (السيف) معرفة والخبر (أصدق) نكرة؛ إذ المقصود الحكم على السيف بأنه أصدق، لا تعيين الأصدق، ويجوز الابتداء بالمعرفة والإخبار عنها بالنكرة لحصول الفائدة، إذ ليس كل خبر نكرة ممتنعًا، بل الممتنع ما لا يفيد. ثمَّ إنَّ تنكير الخبر يحمل معنى التفخيم والتعظيم؛ فكأنّ صدق السيف بلغ مبلغًا لا يُحد ولا يُحصَر، فناسبه التنكير الدال على الإبهام والإجلال، وإن المقارنة هنا محصورة في سياقها؛ أي: أصدق من الكتب (المنجّمين وتنبّؤاتهم) لا من كل شيء على الإطلاق، وهذا ما ينسجم مع السياق التاريخي للقصيدة (فتح عمّورية وتكذيب تنبّؤات المنجّمين)[٥].

سادسًا: إسهامات العلماء في بيان العلاقة بين النحو والبلاغة

- **إسهامات النحاة**

أسهم النحاة منذ القرون الأولى في بيان العلاقة بين النحو والبلاغة، ومن أبرزهم:

- **سيبويه (١٨٠هـ):** يُعدُّ كتابه أوَّل مصنَّفٍ نحوي وصل إلينا كاملاً، وقد تضمَّن كثيراً من الملاحظات البلاغية الدقيقة. فقد تحدَّث سيبويه عن التقديم والتأخير وعلَّله بالعناية والاهتمام، كما تحدَّث عن الحذف ودواعيه، وعن اختلاف المعنى باختلاف التركيب[٦].
- **المبرِّد (٢٨٥هـ):** جمع في كتابه (المقتضب) بين النحو والبلاغة، وبيَّن كثيرًا من أسرار التراكيب العربية ودلالاتها، كما يعدُّ أوَّل من صاغ تعريفًا اصطلاحيًّا واضحًا للتقسيم بين الخبر والإنشاء، مؤسّسًا بذلك أحد أهم الأطر النظرية التي بُني عليها علم المعاني في التراث البلاغي العربي[٧].
- **ابن جنّي (٣٩٢هـ):** أبدع في كتابه (الخصائص) في الكشف عن العلاقة بين النحو والدلالة، وخصَّص أبواباً للحديث عن الفروق الدلالية بين التراكيب المختلفة[٨].

---

١ انظر: شرح أبيات سيبويه، للسيرافي، تحقيق محمد علي الريح هاشم، راجعه طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، ١٩٧٤م، ٢٩٢/٢، وشرح المعلقات السبع، للزوزني، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢م، ٦٤.

٢ اللامع العزيزي ١١٧٣.

٣ انظر: معاني النحو، فاضل السامرائي، دار الفكر، الأردن، ط١، ٢٠٠٠م، ١٥٤/١.

٤ ديوانه بشرح الخطيب التبريزي ٤٠/١.

٥ انظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م، ٢١٩/٢، والموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، للآمدي، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط٤، ٥٩/١-٦٠، والنحو المصفى، محمد عيد، مكتبة الشباب، ط١، ١٩٧١م، ٦٧٩.

٦ انظر مثلًا: الكتاب ٣٤/١-٣٥، ٨٠-٨١، ١٣٠، ١٦٤، ٢٧٥، ٢٩٤، ١٢٦/٢-١٢٧.

٧ انظر: المقتضب، للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٦٣م، ٢٤٨/١، ٢٦١، ٨٩/٣.

٨ انظر: الخصائص ٣٦٠/٢.

- **إسهامات البلاغيين**

أسس البلاغيون علمهم على قواعد النحو، ومن أبرزهم:

- **عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ):** صاحب نظرية النظم التي جعلت من النحو أساسًا للبلاغة، وقد سبق الحديث عنها.

- **السكَّاكي (٦٢٦هـ):** أعاد في كتابه (مفتاح العلوم) تنظيم البلاغة العربية وقسَّمها إلى معانٍ وبيانٍ وبديع، وأكَّد الصلة الوثيقة بين علم المعاني والنحو[١]. وقد درس أحمد مطلوب جهود السّكاكي البلاغية دراسة مستفيضة، وبيَّن أنَّه أفاد من نظرية النظم عند الجرجاني، وأعاد صياغتها في قالب منطقي منظّم[٢].

- **الخطيب القزويني (٧٣٩هـ):** لخَّص كتابيه (الإيضاح) و(التلخيص) جهود من سبقه وأضاف إليها، وظلَّ كتابه (التلخيص) متنًا تعليميًّا شُرح كثيرًا[٣].

- **إسهامات المفسِّرين**

أسهم المفسّرون أيضًا في بيان العلاقة بين النحو والبلاغة من خلال تفسيرهم للقرآن الكريم، ومن أبرزهم:

- **الزمخشري (ت٥٣٨هـ):** أبدع في تفسيره (الكشَّاف) في الكشف عن أسرار النظم القرآني، مستثمرًا معارفه النحوية والبلاغية. وقد أثنى عليه العلماء وقالوا إنَّ تفسيره يكشف عن إعجاز القرآن من جهة النظم[٤].

- **أبو حيَّان الأندلسي (ت٧٤٥هـ):** جمع في تفسيره (البحر المحيط) بين التفسير والنحو والبلاغة، وأفاد من جهود من سبقه وناقشها[٥].

الخاتمة

يُمكن تلخيص أهمِّ النتائج التي توصَّل إليها البحث في النقاط الآتية:

أوَّلًا: العلاقة بين النحو والبلاغة علاقة تكاملٍ وتواصل، لا علاقة انفصالٍ وتباين. فالنحو يُقدِّم الأساس التركيبي الذي تنبني عليه البلاغة، والبلاغة تكشف عن الأبعاد الجمالية والدلالية للتراكيب النحوية.

ثانيًا: نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني تُمثِّل التجسيد الأمثل للعلاقة التكاملية بين النحو والبلاغة؛ إذْ جعلت من معاني النحو أساسًا للنظم البليغ.

ثالثًا: ثمَّة ظواهر نحوية كثيرة لها آثارٌ بلاغية بارزة، من أبرزها: التقديم والتأخير، والحذف والذكر، والتعريف والتنكير، والفصل والوصل. وهذه الظواهر تُثبت أنَّ النحو ليس مجرَّد قواعد صورية، بل هو أداةٌ دلالية فاعلة.

رابعًا: علم المعاني هو الثمرة الناضجة للتكامل بين النحو والبلاغة؛ إذْ يدرس أحوال التراكيب العربية من حيثُ مطابقتُها لمقتضى الحال.

خامسًا: أسهم علماء العربية من نحاةٍ وبلاغيين ومفسِّرين في بيان هذه العلاقة وتأصيلها، وتُمثِّل جهودهم تراثًا غنيًّا يستحقُّ مزيدًا من الدراسة والتحليل.

---

١ انظر: مفتاح العلوم ١٦١-١٦٢.

٢ انظر: البلاغة عند السكاكي، أحمد مطلوب، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٤، ص ١١٨.

٣ انظر: مقدمة الإيضاح ٨/١.

٤ انظر: مقدمة الكشاف ١/١، ومباحث في إعجاز القرآن، مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق، ط٣، ٢٠٠٥م، ٥٤.

٥ انظر: البحر المحيط، لأبي حيّان، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠، ١٤/١-٢٣.

وبناءً على هذه النتائج، يُوصي الباحث بما يأتي:

- ضرورة تجاوز النظرة التجزيئيَّة في دراسة علوم العربية، والعودة إلى النظرة التكاملية التي كان عليها العلماء الأوائل.
- الاهتمام بالبُعد الدلالي للنحو العربي في التعليم والتأليف، وعدم الاقتصار على الجانب الشكلي.
- إجراء مزيدٍ من الدراسات التطبيقية التي تكشف عن الأثر البلاغي للظواهر النحوية في النصوص الأدبية.

قائمة المصادر والمراجع

أوَّلًا المصادر والمراجع:

- *أساليب بلاغية*، أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات، الكويت، ط١، ١٩٨٠م.
- *الإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني (٧٣٩ هـ)*، تحقيق محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الجيل، بيروت، ط٣، ١٩٩٣م.
- *البيان والتبيين، للجاحظ، قدّم له وبوّبه وشرحه* د. علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٢.
- *البحر المحيط في التفسير، لأبي حيَّان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)*، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠.
- *البلاغة العربية*، تأليف عبد الرحمن حبنَّكة، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٩٦م.
- *البلاغة تطوُّر وتاريخ، شوقي ضيف*، دار المعارف، القاهرة، ط٩، ١٩٩٥م.
- *البلاغة عند السكَّاكي*، أحمد مطلوب، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٤م.
- *البلاغة والأسلوبية*، محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٤م.
- *تفسير ابن كثير*، تحقيق مصطفى السيد محمد وغيره، مؤسسة قرطبة، مصر، ط١، ٢٠٠٠.
- *تفسير الطبري*، تحقيق عبد الله التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.
- *تهافت الفلاسفة، للغزالي*، تحقيق د. سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، ط٦.
- *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، أحمد الهاشمي، ضبط وتدقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩م.
- *الخصائص، لابن جنّي (٣٩٢ هـ)*، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، القاهرة.
- *دلالات التراكيب؛ دراسة بلاغية*، محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٤، ٢٠١٠م.
- *دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني (٤٧١ هـ)*، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، ط٣، ١٩٩٢م.
- *دليل الطالبين لكلام النحويين*، مرعي الحنبلي، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية، الكويت، ٢٠٠٩م.
- *ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي*، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٨٣م.
- *ديوان امرئ القيس، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي*، دار المعرفة–بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م.
- *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني* = تفسير الآلوسي، للألوسي، ضبطه وصححه علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

- *شرح أبيات سيبويه، للسيرافي، تحقيق محمد علي الريح هاشم*، راجعه طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، ١٩٧٤م.
- *شرح المعلقات السبع*، للزوزني، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢م.
- *شرح كتاب سيبويه، للسيرافي*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
- *علم المعاني، عبد العزيز عتيق*، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥م.
- *في النحو العربي – نقد وتوجيه، مهدي المخزومي*، دار الرائد العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.
- *الكتاب، لسيبويه (١٨٠ هـ)*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.
- *الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري* (٥٣٨ هـ)، ضبطه وصححه ورتّبه مصطفى حسين أحمد، دار الريان بالقاهرة، ودار الكتاب العربي ببيروت، ١٩٨٧م.
- *اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، تحقيق محمد سعيد المولوي*، مركز الملك للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ٢٠٠٨م.
- *اللغة العربية معناها ومبناها*، تمّام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٦م.
- *مباحث في إعجاز القرآن*، د. مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق، ط٣، ٢٠٠٥م.
- *مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق محمد فؤاد سزكين*، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨.
- *المدخل إلى النحو والبلاغة في إعجاز القرآن الكريم*، عمار ساسي، عالم الكتب الحديث، إربد، ط١، ٢٠٠٧.
- *معاني النحو، فاضل السامرائي*، دار الفكر، الأردن، ط١، ٢٠٠٠م.
- *مفاتيح الغيب = تفسير الرازي، للرازي*، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
- *مفتاح العلوم*، للسكَّاكي (٦٢٦ هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
- *الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري*، للآمدي، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط٤.
- المقتضب، للمبرّد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٦٣م.
- *الموافقات، للشاطبي، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان*، تقديم بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن عفّان، ط١، ١٩٩٧م.
- *النحو المصفى*، محمد عيد، مكتبة الشباب، ط١، ١٩٧١م.
- *النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق*، حسن إسماعيل عبد الرزاق، دار الطباعة، مصر، ط١، ١٩٨٣م.
- *النكت في إعجاز القرآن*، للرّمّاني، تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط٣.

ثانيًا: الرسائل الجامعية:

- دراسة نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني والاستبدال عند نعوم تشومسكي، إعداد تواتي داية وتاريكت كهينة، رسالة ماجستير، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية – الجزائر، ٢٠١٦.

ثالثًا: الأبحاث العلمية:

- بلاغة القرآن ونظمه عند الجاحظ، صليحة بلخيري، مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، جامعة العلوم الإسلامية – الجزائر، المجلد ٩، العدد ١، ٢٠٢٢، ٧٨-٨٩.